وكذا في باب انّ قال   وان شفاءً عبرةٌ مهراقةٌ   كذا انشده وقد يجيء في باب ان
الباب وفي باب إنّ بمعرفة عن نكرة ولم يجز ذلك في المبتدا والخبر للالتباس لاتفاق اعرابي
المبتدا والخبر وقد ذكرنا ان ش قال في نحو من زيد ان من مبتدا وزيد خبره واما هاهنا
فقال الزمخشري وغيره لا تخبر عن نكرة بمعرفة الا في ضرورة نحو قوله
يكون مزاجها عسلٌ وماءُ   في من روى بالنصب في مزاجها وقال
ولا يكُ موقفٌ منكِ الوداعا   وقال المالكي بل يجوز ذلك اختيارا الا ان الشاعر امكنه ان
يقول   ولا يكُ موقفي منكِ الوداعا   وان يرفع مزاجها على اضمار الشان في كان كما في
الرواية الاخرى والخلاف عند من جوز مثل هذا ايضا ان الاكثر والاولى جعل المعرفة
اسما والنكرة خبرا الا ترى انهم قالوا ان أنْ اولى بالاسمية مما تقدم في قوله تعالى ما كان حجتهم
مع كونهما معرفتين لمشابهتها المضمر من حيث لا توصف كالمضمر وانما جراهم
على تنكير الاسم وتعريف الخبر عدم اللبس في بابي إنّ وكان لاختلاف اعرابي الجزئين واورد
ش للتمثيل بالاخبار عن النكرة بالمعرفة قوله
أسكرانُ كان ابنُ المراغةِ اذ هجا تميمًا بجوف الشام ام متساكرُ   وقوله
فانك لا تبالي بعد حولٍ أظبيٌ كان امّك ام حمارُ   وقوله
الا من مبلغٌ حسّانَ عنّي أطبٌّ كان سحرُك ام جنونُ   ورد عليه المبرد وقال
ان اسم كان الضمير وهو معرفة فلم يخبر الا عن المعرفة   واجاب بعضهم عن ش
مجيبا بان همزة الاستفهام في أظبيٌ وأطبٌّ وأسكرانُ دخلت على اسم مرفوع بعده الفعل المسند
فانّ تقاعُدَه بضمير نفسه فذلك الفعل اولى فاسم كان اذن نكرة وزاد الجواب ان ام
المتصلة يليها احد المستويين والاخر الهمزة ولو قدرت بعد الهمزة فعلا لم يلِها
المستويان   واجيب بانّ الفعل لما كان محذوفا وجوبا للمفسر وكان معدوما واللفظ
فان استواءهما وليهما قد لا يكون في الشعر كما يجيء في باب العطف ونحن قد ذكرنا في المنصوب
على شريطة التفسير ان المرفوع انما يفسر رافعه بظاهره اذا كان المرفوع بعد كلمة لازمة
للفعل وفي قوله خاصة   اظبيٌ كان امّك ام حمارُ   الاولى ان يرتفع ظبي بكان
مقدرة لما يجيء في باب العطف ان بعد سواء ولا ابالي لا تقع همزة التسوية الا داخلة على
الفعل واجاب آخرون عن ش بان الضمير راجع الى منكر فيكون منكرا ورد جوابهم
بان الضمير الراجع الى النكرة معرفة بدليل وقوعه مبتدا نحو ضربت رجلا وهو راكب
ولو كان نكرة لصح وصفه   والجواب عن الرد ان الضمير ان عاد الى نكرة مختصة
بوجهٍ فهو معرفة نحو جاءني رجل فضربته والا فهو نكرة نحو ارجل ضربته ام امراة كما
مر في حد المعرفة والنكرات المفسرة للضمير في الابيات الثلاثة غير مختصة فالضماير اذن
نكرات   واعلم ان ليس من بين اخواتها تختص من بين اخواتها بكثرة مجيء اسمها
نكرة لما فيها من النفي ويجوز حذف خبرها كثيرا نحو قوله   انما يجزي الفتى ليس الجمل
اي ليس الجمل جازيا وقد حملت على لا فصارت حرف عطف مثلها وجميع هذه الافعال
متصرفة الا ليس ودام ولتصاريفها ما لها ولا يستعمل لما زال واخواتها مصدر واسم فاعل

نحو ان امرؤ هلك الى

واذا جوزيت قرضا فاجزه

الاَّ

افعال المقاربة

٣١٤

الا نافيين لانها يليهما حرف النفي وهي لا يدخل على المفرد   وقد يحذف لام يكن للجزم تشبيها النون
بالواو وحذفت مع انه قد حذف الجزم حركتها اولا وذلك لكثرة استعمالها قال تعالى لم يكن
معنى النفي كما حذفت كسرة لم ابال فقيل لم ابل بعدما حذف منه الباء لكثرة الاستعمال
ايضا قال ش اذا لاقى نون يكن المجزوم ساكنا بعده لم يجز حذفها قال تعالى لم يكن الذين
لتقويتها بالحركة وخروجها عن شبه حرف المد واجاز يونس الحذف مع ذلك ايضا انشد
ابو زيد في نوادره   لم يكُ الحق على ان هاجه   رسم دارٍ قد تعفّى بالسِّرَر
قال السيرافي من اساتذة قال ش تقديم الخبر اذا كان ظرفا مستحسن ويسمى ذلك الظرف
مستقرا لتعلق الظرف لان الفعل وهو استقر قبله مقدرا نحو كان في الدار زيد اي كان
مستقرا في الدار زيد والظرف مستقر فيه كما يقال للمفعول به مفعول ولم يستحسن
تقديم الظرف اللغو وهو ما لم يكن خبرا بل زائدا لان التقديم للاهتمام والزائد لا يهتم به
نحو كان زيد جالسا عندك واما قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد فانما قدم اللغو
فيه لانه معقد الفائدة لانه ليس نفي الكفو مطلقا بل نفي الكفو له تعالى فقدم اهتماما بما
هو المقصود معنى ورعاية للفواصل لفظا   **قوله   افعال المقاربة**
ما وضع لدنو الخبر رجاءً او حصولا او اخذا فيه الذي يظهر لي ان
عسى في الحقيقة ليس من افعال المقاربة لان عسى طمع في حق غير الله والطمع انما
انما يكون فيما ليس للطامع علم ووثوق من حصوله فكيف يحكم بدنو ما لم يوثق بحصوله
ولا يجوز ايضا ان يقال ان معناه رجاء دنو الخبر كما هو مفهوم من كلام الجزولي
والمصنف اي الطامع يطمع في دنو مضمون خبره فقولك عسى الله ان يشفي مريضي
اي الى ارجو قرب شفائه وذلك لان عسى ليس معناه بالوضع للطمع في دنو
مضمون الخبر بل الطمع حصول مضمونه مطلقا سواء ترجى حصوله عن قرب او بعد
مدة مديدة كما تقول عسى الله ان يدخلني الجنة وعسى النبي عليه السلم ان يشفع
لي فاذا قلت عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا وكذا
في عدّهم طفق ومرادفاته من افعال المقاربة بمعنى كونها لدنو الخبر نظر لان
معنى طفق زيد يخرج انه شرع في الخروج وابتداء به وتلبس باول اجزائه ولا
يقال ان الخروج قريب ودنا من زيد الا قبل شروعه فيه لان معنى القرب
قلة المسافة بل يصح ان يقال في من شرع في الشيء قرب تمام الشيء على يده وفراغه
منه فعلى هذا ليس من افعال المقاربة التي هي موضوعة لدنو الخبر الا كاد
ومرادفاته وقول المصنف لدنو الخبر رجاء او حصولا او اخذا فيه خبط
لان نصب هذه المصادر على التمييز في الظاهر وهو مميز عن نسبة فيكون فاعلا
للدنو في المعنى كما تقول يعجبني طيب زيد علما اي طيب علم زيد فيكون المعنى لدنو رجاء
الخبر او لدنو حصوله او لدنو الاخذ فيه وليس عسى لدنو رجاء خبره بل لرجاء دنو
الخبر على ما ذهب اليه وكذا طفق واخواته ليست لدنو الاخذ في الخبر بل هو للاخذ
فيه ولفظ الجزولي وهو ان عسى لمقاربة الفعل في الرجاء اوضح واصح فيما قصده

ثم حذف الحاء

Copyr… ing S… versity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)